

عدة الداعي

[108] القمر، وادامي الجوع، وشعار الخوف، ولباسي الصوف، وفاكهي وريحاني ما
انبتت الارض للوحوش والانعام ابنت وليس لى شى، واصبح وليس لى شى، وليس على وجه الارض احد
اغنى منى (1). واما نوح (ع) مع كونه شيخ المرسلين وعمر في الدنيا مديدا ففى بعض
الروايات انه عاش الفى عام وخمس مائة عام، ومضى من الدنيا ولم يبن فيها بيتا وكان إذا
اصبح يقول: لا امسى، وإذا امسى يقول: لا اصبح (2) وكك نبينا محمد (ص) فانه خرج من الدنيا
ولم يضع لبنة على لبنة. ورأى (ص) رجلا من اصحابه يبنى بيتا بجص وآجر فقال (ص): الامر
عجل من هذا. واما ابراهيم أبو الانبياء (ع) فقد كان لباسه الصوف واكله الشعير. واما
يحيى بن زكريا (ع) فكان لباسه الليف واكله ورق الشجر. واما سليمان (ع) فقد كان مع ما
هو فيه من الملك يلبس الشعر وإذا جنه الليل شد يديه الى عنقه فلا يزال قائما حتى يصبح
باكيا، وكان قوته من سفایف الخوص (3) _____ (1)
وفى (لى) وقال يوما لاه: يا اماه انى وجدت مما علمني ان هذه الدار دار فناء وزوال،
ودار الآخرة هي التى لا تخرب ابدا، اجيبني يا اما نأخذ من هذه الدنيا الفانية الى الآخرة
الباقية ؟ فانطلقا الى جبل لبنان وكانا فيه يصومان النهار، ويقومان الليل يأكلان من ورق
الاشجار ويشربان من ماء الامطار فمكثا في ذلك زمانا طويلا حتى ماتت امه الحديث. (2) قال
في (لى): وفى خبر في الكافي عاش الفى سنة وثلاث مائة سنة ومضى من الدنيا ولم يبن فيها
بيتا وكان يستظل هو وعياله بالاشجار، وكان إذا اصبح يقول: لا امسى وإذا امسى يقول: لا
اصبح فلما كبر قال: يا رب ائذن لى ببناء بيت يقيني الحر والبرد فاذن له ان يصنع
بيتا من سعف النخل إذا نام فيه يكون نصفه في الظل ونصفه في الشمس، وروى انه من قصب،
فقليل له: لو بنيت دارا فقال: هذا لمن يموت كثير. (3) السفيفة من الخوص: النسيجة منه،
والخوص بالضم ورق النخل (اقرب) (*).